اذا تنفس يقال للصبح اذا زاد تنفس ومعنى التنفس
خروج النفس من الجوف ففيه مجاز حيث جعل اقبال
الصبح تنفسًا له كريم على الله اي مكرم صفة
تقتضي نفي المذام كلها واثبات صفات المدح اللائقة به
وقوله امين اي مقبول القول يصدقه فيما يقوله
مؤتمن على ما يرسل به من الوحي ذي قوة كان
من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وحملها
على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها ذي مكانة اي
مكانة اكرام وتشريف لا مكانة جهة متعلق به عند
اي فهو حال من مكين وقوله ثم ظرف مكان للبعيد
والعامل فيه مطاع قال الحسن فرض الله على اهل السموات
طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض طاعة
محمد صلى الله عليه وسلم اي تطيعه الملائكة تفسير
لقوله مطاع وقوله في السموات تفسير لقوله ثم عطف
على انه اي انه لقول رسول كريم يعني سيقت الايات
لبيان شان الكتاب حيث جعل انه لقول رسول كريم مقسما
عليه بالاقسام السابقة فذكر محمد صلى الله عليه وسلم
وجبريل عليه السلام تابع لذكره ولقد رآه معطوف
ايضا على قوله انه لقول رسول كريم فهو من جملة المقسم عليه
بناحية المشرق اي الافق كان في المشرق من حيث تطلع
الشمس على صورته التي خلق عليها اي وهي رؤيته
له

له بستمائة جناح حين رآه على كرسي بين السماء والارض
على الغيب متعلق بظنين وفي قراءة بالضاد اي
بمتهم وقوله اي ببخيل اي فلا يبخل به عليكم بل يخبركم
به ولا يكتمه واختار بعضهم القراءة الاولى لوجهين احدهما
ان الكفار لم يبخلوه وانما اتهموه فنفي التهمة اولى من نفي
البخل والثاني قوله على الغيب فان البخل وما في معناه
لا يتعدى بعلى وانما يتعدى بالباء وما هو بقول شيطان
هذا نفي لقولهم انه كهانة وسحر وقوله رجيم مرجوم اشار
به الى ان اسم الفاعل بمعنى المفعول فهو المرجوم اي المطرود
فاين تذهبون اين منصوب بتذهبون لانه ظرف
مكان مبهم لا مختص واشار له المفسر بقوله فاي طريق
تسلكون اي اما نسبته للجنون او الكهانة او السحر
او الشعر بدل من العالمين اي بدل بعض وخصوا
لانهم المنتفعون ان يستقيم اي بتحري الحق وملازمة
الصواب وقوله وما تشاؤون وقوله الا ان يشاء الله مفعول
كل من الفعلين محذوف كما قدره المفسر وما تشاؤون
الخطاب ليس للمخاطبين في قوله فاين تذهبون بل هو لمن
عبر عنهم بقوله لمن شاء منكم ان يستقيم الا ان يشاء
الله رب العالمين ان وما معها في موضع خفض باضمار الباء اي
الا بان والباء للمصاحبة او السببية والله اعلم

سورة الانفطار مكية

Copyright © King Saud University